قضايا دعوية طبية

الدكتور: عبد الرحمن إبراهيم محمد الفكي.

مستخلص البحث:

يعتبر البحث تأصيلاً شرعياً وتوضيحياً لموقف الإسلام الثابت من قضايا الطب المستحدثة كقتل الرحمة والأم البديلة ، وأطفال الأنابيب والاستنساخ.

ورفض الإسلام هذه المستحدثات لأنها تحط من كرامة الإنسان التي وفرها وأصلها له الشرع الإسلامي والا تلتقي أبداً مع السبيل الذي شرعه الله للإنجاب ونيل الولد ومكان استنباته في جميع مراحل تخليقه الأولية.

Abstract

This research, in its two sections, is a legislative originalization and an explanation to the constant Islam stand from the modern medical Issues as : Euthansia, alternative mother, cloning and test-tubes babies.

Islam rejects these modernized things and devilish ways because they degenerate the human dignity which is secured and originalized by Islamic Sharia'. These conducts don't conform with the methods legislated by Allah for begetting in all the stages of preliminary creation.

د. استاذ مساعد ، كلية الدعوة – جامعة امدرمان الإسلامية

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية (العدد الإلكتروني الأول) العام 1430هـ 2009م قضايا دعوية ..

مقدمة :-

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

من القضايا المعاصرة التي تواجهها الأمة الإسلامية الغزو الثقافي الغربي العولمي في مختلف المجالات ومن تلك المجالات مجال الطب .

ففي مجال الطب يدعو بعض الكتاب المتأثرين والمفتتنين بالغرب لنشر مبتدعات الغرب في مجال الطب ببلاد المسلمين ، كقتل الرحمة ، والأم البديلة ، وأطفال الأنابيب.

ومواجهةً لهذه المبتدعات التي لا يقرُّها الإسلام ونصحاً للطبيب المسلم وتبصيراً له بخطورة هذه المبتدعات بما تتضمنه من معارضة لشرائع الإسلام الربانية وهديه السمح. ودعوةً لتنزيه الإسلام عن الباطل وإهتداءاً بوحي الله ودعوة للإكتفاء به وإعزازه وإنفراده بالاتباع والحب والتعظيم والتقديس قمت بكتابة هذا الموضوع في المباحث التالية :

المبحث الاول

الدعوة لمحاربة منكر (قتل الرحمة)

جاء في كتاب فقه الطبيب :

(1- يعتبر قتل الرحمة للمريض الميئوس من شفائه ويعاني من آلام مبرحة أو في غيبوبة دائمة عند فقهاء الشريعة الإسلامية قتلا عمداً يوجب القصاص .

2- وعند بعض الفقهاء يسقط القصاص إذا طلب المريض القتل دون إسقاط الدية.

3- بينما يرى بعض الفقهاء سقوط القصاص والدية عن القاتل والاكتفاء بالتعزير)[1]

ولا شك أن المذهب الأول هو مذهب فقهاء الشريعة الإسلامية أنه قتل عمد وقد قال تعالى في قاتل المسلم عمداً **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآية 93).**

أما الرأيان اللذان يليانه فأحسن الكاتب صنعاً بعدم نسبتهما لفقهاء الشريعة الإسلامية .

وكذلك مسمى الفقه على شرائع الفلسفة الديمقراطية التي لا ترتبط بوحي الله .

يقول د. عبد الغني بسيوني :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(يرى جانب من الفقهاء أن سلطة الدولة مقيدة بقواعد القانون الطبيعي على أساس أنها قواعد سابقة على نشأة الدولة. فقد ذهب الفقيهان ميشود MICHOUD وليفور LEFUR إلى أن إرادة الدولة ليست مطلقة في اتخاذ ما تراه من تصرفات وإنما تخضع لقوة خارجة عنها وهي القانون الطبيعي)[2] .

والقانون الطبيعي معناه تقديس حرية الفرد وعدم اعتراض قوانين الدولة الليبرالية لحريات الأفراد .

ولذلك فان الرأيين الأخيرين، اللذين يعطيان للمريض الحق في اختيار ما يسمونه بالقتل الرحيم، ويجيزان للطبيب الاستجابة لاختياره الحر في الانتحار رأيان ليبراليان ينسبان لفقهاء القانون الطبيعي ولا ينسبان لفقهاء الإسلام .

ويرى الباحث أن إطلاق مسمى الرحمة على هذا الإثم الموبق والجريمة المنكرة، بل يمكن أن نطلق عليه (قتل الحرمان من الرحمة)، فلا يجوز للطبيب المسلم إطلاق مسمى الرحمة على فعل يكون سبباً في جلب غضب الله له وللمريض . فالرحمة لا تنال إلا بما يرضي الله من الأعمال والأقوال .

قال تعالى **﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾** . (سورة الأعراف الآية 56).

كما أن تعبير المريض الميئوس من شفائه يتعارض مع عقيدة المسلم التي لا تجيز للمسلم اليأس من رحمة الله أو انقطاع الأمل وحسن الظن بالله بتفريج الكرب عن المريض ومعافاته .

فاليأس من رحمة الله من صفات الكفرة .

قال تعالى **﴿وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة يوسف الآية 87)** .

قال الشيخ السعدي : (فإنهم لكفرهم يستبعدون رحمته ورحمته بعيدة منهم فلا تتشبهوا بالكافرين ودل هذا على أنه بحسب إيمان العبد يكون رجاؤه رحمة الله وروحه)[3] .

قال تعالى **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة العنكبوت الآية 23).**

قال الشيخ السعدي رحمه الله (والإياس من رحمة الله من أعظم المحاذير وهو نوعان :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- إياس الكفار منها وتركهم كل سبب يقربهم منها .

2- إياس العصاة بسبب كثرة جناياتهم أوحشتهم فملكت قلوبهم فأحدث لها الإياس)[4].

وقال ابن كثير رحمة الله في وصية يعقوب لبنيه في قوله تعالى **﴿وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (سورة يوسف الآية 87).**

(أمرهم إلا ييأسوا من روح الله أي لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه فإنه لا يقطع الرجاء ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)[5].

وقال الإمام الطبري (لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه (إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) يعني القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه)[6].

وقال القرطبي (ولا تيأسوا من روح الله) أي لا تقنطوا من فرج الله قاله ابن زيد يريد : أن المؤمن يرجو فرج الله والكافر يقنط في الشدة وقال قتادة والضحاك : من رحمة الله (إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) دليل على أن القنوط من الكبائر وهو اليأس)[7]

قال القرطبي معددا للكبائر فذكر منها: (والقنوط من رحمة الله) ثم قال:

(ولكن بعضها أكبر من بعض بالنسبة إلى ما يكثر ضرره فالشرك أكبر ذلك كله وهو الذي لا يغفر لنص الله على ذلك وبعده اليأس من رحمة الله لأن فيه تكذيب القرآن إذ يقول وقوله الحق **﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (سورة الاعراف الآية 156)**[8].

وقال تعالى **﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ﴾ (سورة الحجر الآية 56).**

قال الشيخ السعدي :(الذين لا علم لهم بربهم وكمال اقتداره، وأما من أنعم الله عليه بالهداية والعلم العظيم فلا سبيل إلى القنوط إليه؛ لأنه يعرف من كثرة الأسباب والوسائل والطرق لرحمة الله شيئاً كثيراً)[9].

وقد حرم الله تعالى إقدام المسلم على قتل نفسه :

فقال تعالى **﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا﴾ (سورة النساء الآيات 30/29).**

ومن الأحاديث الصحيحة المتضمنة لتحريم الانتحار وأن مصير المنتحر الخلود في النار :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم مخلداً فيها أبداً)[10] .

وعن جندب بن عبدالله قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحزّ بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة)[11] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدّعى الإسلام: (هذا من أهل النار) فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب، فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال (قم يا فلان فأذِّن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن أن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر)[12] .

أهمية إعانة الطبيب المسلم للمريض على أداء شعيرة الصبر :

وينحصر دور الطبيب المسلم إزاء المريض الذي اشتدت به آلام مرضه وعجز الطبيب عن معالجته ومداواته في إعانة المريض على أداء شعيرة الصبر على آلام المرض مهما عظمت الآلام تنفيذا من الطبيب المسلم لأمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى لقوله تعالى **﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة الآية 2).**

وإن شعيرة الصبر لهي من أهم أعمال البر وشعائر الدين مع بذل الطبيب المسلم لجهوده المخلصة في مداواة المريض حتى يهتدي بعون الله للدواء الذي أنزله الله تعالى لشفاء المريض .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء)[13].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلا يأس لدى الطبيب المسلم من التوصل للعلاج الناجع للمريض، بل يظل ناصحاً لمرضاه بأداء شعيرة الصبر على المرض وآلامه داعيا المرضى لتعظيمها مذكراً لهم بالنصوص الشرعية الآمرة بها، فقد قرنت شعيرة الصبر بشعيرة الصلاة بل وقدمت عليها في مواضع من كتاب الله تعالى قال تعالى ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ** ﴾ **(البقرة الآية 45).**

وقال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ **(سورة البقرة الآية 153).**

وقال تعالى ﴿**وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ **(سورة الحج الايات 34 / 35).**

وقال تعالى ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ **(سورة البقرة الايات 155 / 156 / 157).**

وقال تعالى ﴿**وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾ **(سورة آل عمران الآية 146).**

وقال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(**سورة آل عمران الآية 200).**

كما أنها من أبرز الصفات التي تفضي بالمتخلقين بها إلى الجنة .

قال تعالى ﴿**وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ*جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ*سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ **(سورة الرعد الايات 22 / 23 / 24).**

وقال تعالى في صفات أهل الجنة ﴿**الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ**﴾ **(سورة آل عمران الآية 17).**

وقال تعالى ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾ **(سورة آل عمران الآية 142).**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى **﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل الآية 96).**

كما برأ الله تعالى الصابرين من الصفات الذميمة كاليأس والكفران والفرح المذموم والفخر قال تعالى **﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإنسان مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ*وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ*إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (سورة هود الايات 9 / 10 / 11).**

قال الشيخ السعدي رحمه الله : (وقد وعد الله الصابرين أجرهم بغير حساب أي بغير حد ولا عد ولا مقدار وما ذاك إلا لفضيلة الصبر ومحله عند الله)[14]

قال تعالى **﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة الزمر الآية 10).**

(وهذا عام في جميع أنواع الصبر ومنها الصبر على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها) [15]

<u>ومن الأحاديث الصحيحة الآمرة بالصبر على المرض وآلامه :</u>

<u>تفضيل الصبر على المرض على العافية :</u>

عن عطاء بن رباح قال قال لي ابن عباس : (ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال: (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) فقالت: أصبر. فقالت أني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها)[16]

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكاً شديداً فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكاً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أجل أني أوعك كما يوعك رجلان منكم) فقلت ذلك أن لك أجرين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أجل) ثم قال رسول اله صلى الله عليه وسلم :(ما من مسلم يصيبه أذى مرض فما سواه إلا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها)[17]

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الطاعون شهادة لكل مسلم)[18].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(المبطون شهيد والمطعون شهيد)[19]

أما قولهم :(وعند بعض الفقهاء يسقط القصاص إذا طلب المريض القتل دون إسقاط الدية.

بينما يرى بعض الفقهاء سقوط القصاص والدية عن القاتل والاكتفاء بالتعزير)[20]

يرى الباحث إن قتل الطبيب للمريض استجابة لرغبة المريض وهو يعلم أن فعله هذا سيؤدي لقتل المريض لا يقع تحت دائرة القتل الخطأ الذي يوجب الدية ويسقط القصاص وإنما هو قتل عمد، فطلب المريض للتخلص من الحياة واستجابة الطبيب للمريض لإعانته على أكبر إثم وعدوان قتل عمد لا شك فيه، وذلك لتعمُّد الطبيب للعمل الذي يؤدي للقضاء على حياة المريض والأعمال بالنيات، ومرتكب القتل الخطأ مبرّأ من توجُّه نيته للقتل فقد عرَّف الفقهاء القتل الخطأ فقالوا (هو أن يفعل المكلف ما يباح له فعله كأن يرمي صيداً أو يقصد غرضاً فيصيب إنسانا معصوم الدم فيقتله وكأن يحفر بئراً فيتردى فيها إنسان)[21].

فما دليل هؤلاء الفقهاء في إسقاط القصاص عن الطبيب الذي يتعمد قتل المريض زاعماً تلبية رغبة المريض وهواه . إن الخلط بين شرائع الفلسفة الديمقراطية التي تقوم على تقديس الحرية الفردية (الليبرالية) وبين شرائع الإسلام النابعة من وحي الله هذا الخلط من أخطر المنكرات التي شاعت في عصرنا هذا .

فالإسلام يقوم على العبودية لله وحده والخضوع المطلق لشريعته وحدها والنظم الليبرالية في الغرب تقوم على تقديس حرية الفرد ففلاسفة الديمقراطية نظَّروا فلسفتهم المعادية للوحي الإلهي على أساس هذه الحرية وجعلوها قيداً في عنق الدولة الديمقراطية، وأوجبوا على الدولة الديمقراطية ألا تتعدى على هذه الحرية التي تعني مطلق الهوى وقد عرف جون ديوي هذه الحرية بأنها (عمل فردي لا يمكن إعاقته)[22]

كما عرفها كالهون ولوك وإدوارد بأنها (اختفاء العقبات الخارجية عن طريق العمل الاختياري)[23].

وأكتفي بالرد على هؤلاء الليبراليين بما يظهر بطلان هذا المذهب شرعا وعقلا فهم رغم ادعائهم الحرية إلا أنهم مقهورون ومملوكون للخالق جل وعلا، وقد تحداهم الله بقوله تعالى ﴿

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ*وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ* فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الواقعة الآيات 83 – 87).

جاء بتفسير القرطبي في معنى قوله تعالى (فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)

(قيل غير مملوكين ولا مقهورين قال الفراء : دنته ملكته ودانه أي أذله واستعبده (تَرْجِعُونَهَا) ترجعون الروح إلى الجسد (إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) أي ولن ترجعوها فبطل زعمكم أنكم غير مملوكين ولا محاسبين) [24]

فهل استطاع فلاسفة الحرية الليبرالية رد أرواحهم إلى سائر أجسادهم حين أراد الله انتزاعها من أجسادهم، هل كانوا أحراراً في اختيار الموت على الحياة هل كانوا أحرارا في اختيار صورهم وأشكالهم وألوانهم؟ قال تعالى **﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران الآية 6).**

قال تعالى **﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾ (سورة الانفطار الآية 8).**

بل لم يكونوا أحرارا حتى في قدومهم للحياة الدنيا واختيار أمهاتهم وآبائهم وبلدانهم، فالإنسان مقهور لله ومملوك لله وتحت قبضة الله وهيمنته قال تعالى **﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا* لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ . (سورة مريم الآيات 93 – 95)**

وفي هذا ما فيه من بطلان مذهب حرية الليبرالية التي تقوم عليها الدول في الغرب، وعلى المسلمين محاربة هذا المذهب الباطل الذي يجب أن يتبرأ منه كل مسلم .

المبحث الثاني

الدعوة لمحاربة منكر(الأم البديلة)

جاء بكتاب فقه الطبيب (الأم البديلة :- ويتم في هذه الحالة تخصيب بويضة الزوجة بمني زوجها ثم وضع البويضة المخصبة في رحم امرأة أخرى لتحمله وتسلمه بعد الولادة لوالديه من الناحية الجينية في البويضة والمني. وقد ذهب مجلس المجمع الفقهي الى تحريم الوسيلة إذا كانت الأم البديلة أجنبية لآنها تتضمن إدخال نطفة رجل في رحم إمرأة لا تربطه بها علاقة شرعية . أما إذا كانت الأم البديلة زوجة ثانية للزوج فقد أجاز المجلس أولاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الحالة وقرر أن نسب الطفل يثبت الى أبيه صاحب الماء والى أمه صاحبة البويضة أما الأم المتطوعة بالحمل فتكون في حكم الأم من الرضاعة ثم حرمها في دورة ثانية)[25]

ولكي يتضح لنا مدى خطأ هذه الفتوى علينا أن نرد الأمر لكتاب الله تعالى لنتعرف على صفة الأمومة في الشرع الإسلامي ومن هي المرأة التي تستحق إطلاق صفة الأم عليها فيجب لها ما يجب من الحقوق التي أوجبها الشرع للأم في الميراث والبر من قبل أولادها

شروط الأمومة للزوجة المسلمة في القرآن الكريم والسنة المطهرة

1- الحمل :-

قال تعالي: **﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْق فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾(سورة الزمر الآية (6))**

فوضّح لنا جل وعلا أن الأم هي التي يخلق الجنين في بطنها، وأن كل مولود ينسب للأم التي خلّقه الله في رحمها قال تعالي: **﴿وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (سورة لقمان الآية (14))**

قال السعدي (وذكر السبب الموجب لبر الوالدين فى الأم فقال ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ أي مشقة على مشقة فلا تزال تلاقي المشاق من حين يكون نطفة من الرحم والمرض والضعف والثقل وتغير الحال ثم وجع الولادة (وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) وهو ملازم لحضانة أمه وكفالتها ورضاعتها أفما يحسن بمن تحمّل على ولده هذه الشدائد مع شدة الحب أن يؤكد على ولده ويوصي اليه بتمام الإحسان اليه)[26]

2- الوضع والولادة

قال تعالي: **﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ (سورة المجادلة ألاية (2))** وقال تعالي: **﴿وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة الاحقاف الآية (15))**قال الطبري " ثم وصف جل ثناؤه ما لديه من نعمة أمه وما لاقت منه خلال حمله ووضعه ونبهه على الواجب عليه من البر واستحقاقها عليه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الكرامة وجميل الصحبة فقال " حملته أمه يعني في بطنها (كرهاً) يعني بمشقة ووضعته كرهاً يقول وولدته كرهاً يعني بمشقة)[27] .

3- الرضاعة :-

قال تعالي: **﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(سورة البقرة الآية 233)** قال القرطبي (قوله تعالي (يُرْضِعْنَ) خبر معناه الامر علي الوجوب لبعض الوالدات وعلي جهة الندب لبعضهن, ولكن هو عليها حال الزوجية وهو عرف يلزم اذ قد صار كالشرط وعليها أن لم يقبل الولد غيرها واجب وهو عليها إذا عدم لاختصاصها به فاذا مات الاب ولامال للصبي فمذهب مالك في المدونة أن الرضاع لازم للام بخلاف النفقة .وأما المطلقة طلاق بينونة فلا رضاع عليها والرضاع علي الزوج إلا أن تشاء هي فهي أحق باجرة المثل مع يسر الزوج فان كان معدماً لم يلزمها الرضاع إلا أن يكون المولود لا يقبل غيرها فتُجبر حينئذ علي الإرضاع)[28]

عن عبد الله بن عمر أن إمرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :- " يارسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاءاً وثديي له سقاءاً وحجري له حواءاً وإنَّ أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أحق به ما لم تنكحي)[29]

قال القرطبي: (قال ابن المنذر " أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن الزوجين إذا افترقا ولهما ولد أن الأم هي أحق به ما لم تنكح .وكذا قال أبوعمر " لا أعلم خلافاً بين السلف من العلماء في المرأة المطلقة أذا لم تتزوج أنها أحق بولدها من أبيه ما دام طفلاً صغيراً لا يميز شيئاً إذا كان عندها من حرز وكفاية ولم يثبت فيها فسق ولا تبرج)[30]

بهذا يتضح من هي الأم في الشرع الإسلامي فلا تكون الأم أماً إلا إذا حملت ووضعت كما وضحت لنا الآيات القرآنية، ويتضح لنا مدى خطأ الفتوى التي ذكرناها بأول هذا المبحث تلك الفتوى التي حرمت الأم من حقها في الأمومة ، ذلك الحق الذي أثبته لها الشرع الرباني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنحت الأمومة لصاحبة البويضة بغير حمل ولا وضع ولا رضاع ، وهي فتوى مخالفة للشرع الأسلامي.

وبهذا يرى الباحث إن الأم في الشرع الإسلامي هي التي حملت ووضعت وبهذا يثبت لها الشرع الحقوق التي أوجبها للأم في الميراث وبر أولادها بها، ثم نقول لهؤلاء الذين أصدروا هذه الفتوى ما هو الدليل الشرعي الذي اعتمدتم عليه في تجويز زرع بويضة الزوجة العقيم في رحم الزوجة المنجبة ؟ وهل الزوجة المنجبة بحاجة لبويضة الزوجة العقيم .؟

الأوامر الإلهية بكيفية ابتغاء الولد وتحديد مكان استنباته:-

ورداً على ما ورد في هذا الكتاب مما يثار من قضايا الطب الحديث بأوربا والتي يريد بعض المفتونين بحضارة الغرب نقلها لبلاد المسلمين (كأطفال الأنابيب) والأستنساخ وبنوك المني واستئجار الرحم نقول : لقد حدد الشرع الإسلامي السبيل لنيل الولد وفي هذا السبيل ما فيه من تكريم لهذا الإنسان الذي أسجد الله له الملائكة ، وأن أي سبيل غير السبيل الذي حدده الشرع الإسلامي لنيل الولد إنما هو سبيل الشيطان الذي حذرنا الله تعالى من اتباعه قال تعالي: **﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (سورة فاطر الآية (6)).**

وقال تعالي: **﴿ يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف الآية (27)).**

ثم ماذا بعد العدول عن السبيل الذي إختطه الله لنا في وحيه والنهج الذي شرعه لنا في شريعته الغراء إلا إتباع الشيطان :-

قال تعالي: **﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا * وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا * أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ (النساء الآية (117-121))**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر الألهي بابتغاء الولد بجماع الزوجة :

قال تعالي: **﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ ﴾ (البقرة (الآية 187))**

قال الطبري "(فأما المباشرة في كلام العرب فإنه ملاقاة بشرة ببشرة وبشرة الرجل جلدته الظاهرة أنما كنى الله بقوله (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ)عن الجماع)[31]

قال القرطبي "قوله تعالى: (وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ) قال ابن عباس ومجاهد والحكم وعكرمة والحسن والسدي والربيع والضحاك : معناه ابتغوا الولد يدل عليه أنه عقيب قوله (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ)[32]

قال الطبري (والصواب من القول في تأويل ذلك عندي أن يقال :- إن الله تعالى ذكره قال (وابتغوا) بمعنى أطلبوا ما كتب الله لكم . يعني الذي قضى الله تعالى لكم وإنما يريد الله تعالى ذكره :- أطلبوا الذي كتب لكم في اللوح المحفوظ أنه يباح فيطلق لكم ، وطلب الولد إن طلبه الرجل بجماعه المرأة مما كتب الله له في اللوح المحفوظ وقد يدخل في قوله (وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ) جميع معاني الخير المطلوبة . غير أن أشبه المعاني بظاهر الآية قول من قال معناه :- وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد لأنه عقيب قوله تعالى (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ) بمعنى جامعوهن فلأن يكون قوله (وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ) في مباشرتكم إياهن من الولد والنسل أشبه بالآية من غيره من التأويلات التي ليس على صحتها دلالة من ظاهر التنزيل ولا خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم)[33]

كما يسن للمسلم أن يدعو قبل مجامعة زوجته بالدعاء المأثور وقاية لولده من الشيطان :-

(عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم :- (أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبني وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك او قضي ولد لم يضره شيطان أبداً)[34]

<u>الأمر الألهي بتحديد المكان لمنبت الإنسان وبدء تخليقه وهو رحم الزوجة</u>

وقد نسب الله تعالى البشرية كلها لهذ المنبت الذي إختاره الله تعالى لهذا الإنسان الذي كرمه الله وأسجد له الملائكة قال تعالي: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء الآية (1))** وأحاط الله عز وجل هذا المنبت بالتكريم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجعله رمزاً للتراحم والرحمة بين الأقارب وجعل صلة الرحم من أهم شعائر دينه .روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :- (خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال مه ؟ قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال :- الا ترضين أن اصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت :- بلى يارب قال:- فذاك. قال أبو هريرة : اقراوا ان شئتم (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ))(سورة محمد الآية (22))[35]

لقد جعل الله تعالى رحم الزوجة هو المكان الوحيد والمنبت الوحيد لتخليق الولد في جميع مراحله.

قال تعالي: **﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة الآيه (222 – 223))**

فالمكان الذي حدده الله تعالى لنا هو الرحم ولذلك سماه الله تعالى الحرث فهو المكان الذي أعده الله تعالى لأنبات الإنسان قال الزمخشري : (حَرْثٌ لَّكُمْ) مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيهاً لما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور وقوله (فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) تمثيل أي فأتوهن كما تأتون أراضيكم التي تريدون أن تحرثوها من أي جهة شئتم بعد أن يكون المأتى واحداً وهو موضع الحرث)[36]

قال القرطبي : (وقوله تعالي (وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ) فالمعني قدموا لانفسكم الطاعة والعمل الصالح وقيل ابتغاء الولد والنسل لان الولد خير الدنيا والاخرة فقد يكون شفيعاً وجنة)[37]

وقال الطبري (يعني تعالى ذكره بذلك :- نساؤكم مزدرع أولادكم فأتوا مزدرعكم كيف شئتم وإنما عنى بالحرث وهو الزرع المحترث والمزدرع ، وعن ابن عباس (فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ) منبت الولد)(38)

وقال القرطبي (وأنشد ثعلب :-

إنـــما الأرحـــــام أرضـــــون لنـــــا محـــــترثـــات

فـــعلـــيـــنا الـــزرع فـــيـــها وعـــلى الـــلـــه النبات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففرج المرأة كالآرض والنطفة كالبذر والولد كالنبات فالحرث بمعنى المحترث)[39] فالرحم هو القرار المكين الذي هيأه الله لاستنبات الإنسان وتخليقه في كل مراحل تخليقه الأولية قال تعالى: **﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ (سورة المرسلات الآيات من (20-23))**

قال الشيخ الشنقيطي : (والقرار المكين هو الرحم وقد مكنه الله وصانه حتى من نسمة الهواء)[40]

فالأستنساخ والأرحام المستأجرة وبنوك المني والأنابيب ليست مكاناً لاستنبات الإنسان في أي مرحلة من مراحل بدء تخليقه، والشيطان الذي غاظه تكريم الإنسان هو الذي يريد إمتهان كرامة الإنسان فيوحي الى أوليائه بما يحط من كرامة عدوه الإنسان قال تعالي: **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (سورة الكهف الآية (50))**

فالله تعالى قد أعد الرحم هذا القرار المكين ليكون مستقراً ومنبتاً لتخليق الإنسان في جميع مراحل بدء تخليقه قال تعالى : **﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (سورة الزمر الآية (6))**

وقال تعالي: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (سورة المؤمنون الآيات (12-14)).**

وقال تعالي: **﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾**

(سورة الحج الاية (5)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامش والمصادر والمراجع :

1-فقه الطبيب أ . د . عمر عبد العزيز موسى وآخرون ص 119
2-النظم السياسية أسس التنظيم السياسي د. عبد الغني بسيوني استاذ القانون العام المساعد كلية الحقوق جامعة الاسكندرية ص 162 بتصرف - منشأة المعارف بالاسكندرية
3-تفسير السعدي ص 255 دار القلم للتراث ، القاهرة
4-تفسير السعدي ص 573 دار القلم للتراث ، القاهرة
5-تفسير ابن كثير ج 2 ص 422 طبعة اولى دار القلم بيروت
6-تفسير الطبري ج 13 ص 49 ط2 1373هـ-1995م مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
7-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 9 ص 205
8-الجامع لأحكام القران للقرطبي جزء 5 ص 138 المكتبة التوفيقية القاهرة
9-تفسير السعدي ص 382 دار القلم للتراث ، القاهرة
10-صحيح مسلم الحديث رقم 109 وصحيح البخاري الحديث رقم 5778
11-صحيح البخاري الحديث رقم 3463 كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل وبصحيح مسلم الحديث رقم 113
12-صحيح البخاري الحديث رقم 4203 ج 2 كتاب المغازي وبرقم 3062 / 4204 / 6606 / 2898 / 4202 / 4207 / 6493 / 6607 وبصحيح مسلم برقم 111 / 112
13-صحيح البخاري الحديث رقم 5678 ابن ماجه برقم 3439
14-تفسير السعدي ص 658 دار القلم للتراث ، القاهرة
15-تفسير السعدي ص 658 بتصرف دار القلم للتراث ، القاهرة
16-صحيح البخاري كتاب المرضى باب فضل من يصرع من الريح حديث رقم 5652 وبصحيح مسلم برقم 2576
17-صحيح البخاري الحديث رقم 5660 وبأرقام 5647 / 5648 / 5661 / 5667 وبصحيح مسلم الحديث رقم 2571
18-صحيح البخاري الحديث رقم 5732 وصحيح مسلم الحديث رقم 1916
19-صحيح البخاري 5733 وبصحيح وسلم بألارقام 437 / 439 / 1914
20-فقه الطبيب أ . د . عمر عبدالعزيز موسى واخرون ص 119
21-فقه السنة لسيد سابق ج 2 ص 438 طبعة 4 1403هـ-1983م دار الفكر بيروت
22-الحرية والقدر في الفكر الامريكي من ادواردز إلى ديوي تأليف بول . ف.بولر ص 204 مكتبة الانجلو المصرية
23-المصدر نفسه ص 27
24-الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج 17 ص 176 المكتبة التوفيقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

25-فقه الطبيب تأليف أ . د . عمر عبد العزيز موسى وآخرون ص 113.
26-تفسير السعدى ص (590) دار القلم للتراث ، القاهرة
27-جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري – ج26 ص15 مصدر سابق
28-الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج3 ص 140. بتصرف- المكتبة التوفيقية القاهرة.
29-حديث حسن أخرجه ابو داوود (2276) من كتاب الطلاق باب من أحق بالولد وأحمد (182/2) والحديث حسنه الألباني في صحيح سنن ابي داوود
30-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 3 ص 143 المكتبة التوفيقية
31-جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج 2 ص (168)
32-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 2 ص (284)
33- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج 2 ص (170)
34-صحيح البخاري ج 2 كتاب النكاح باب ما يقول الرجل إذا أتتى اهله برقم 5165 ص (577) مكتبة الصفا – القاهرة .
35-صحيح البخاري ج 2 كتاب تفسير القرآن باب وتقطعوا أرحامكم حديث رقم (4830) ص (494) مكتبة الصفا - القاهرة
36-تفسير الكشاف للزمخشري ج 1 ص (241) مكتبة مصر الفجالة
37-الجامع لاحكام القرآن للقرطبي. ج 3 ص 85. المكتبة التوفيقية القاهرة.
38-جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج 2 ص (391-392) مصدر سابق
39-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج 3 ص (82) المكتبة التوفيقية – القاهرة
40- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشنقيطي ج 5 ص (530) الطبعة الاولى 1417هـ 1996م ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com